ان ابن القيم رحمه الله تعالى اراد بالمرتبة السادسة وحي جبريل
الاخا هو الظاهر منه وكلنه غاير بينه وبين ما قبله من المراتب
الخمسة باعتبار محل الايحاء اي كونه فوق السموات بخلاف ما تقدم
فانه كان في الارض والاولى في جواب شيخنا المار انه باعتبار
الصفة ولا تغاير يلزم على هذا الاحتمال ان تتعدد اقسام او
انواع الوحي باعتبار الصفة جمع البا الكثير من تجمعها القطع من
الارض وجمعها على الخلق يقع لفراق وعلى الفتح مفتاح كعلاب
والجنسية فيصدق بجميع الاماكن التي تنزل عليه فيها
فلا يرد ان الاولى التعبير بالجمع التي جاءتها الى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو غير ممكن لكثرة نزوله عليه في اماكن
لا تحصى لا ان تنزل الوحي الحاصل في السما باعتبار ما فيه من
المشاهد من الغيب نوع غير نوع الارض على اختلاف في اقسامه
انتهى كلام الولي العراقي ومحصله ان جميع بقاع الارض نوع
واحد وما في السما نوع واحد فلم يلزم تعدد انواعه باعتبار
البقعة قلت ويزاد ايضا كلامه تعالى له في المنام
فتعد سبعة وفي الروض عمما قال في الاتقان وليس في القران من
هذا النوع شيء فيما اعلم نعم يمكن ان يعد منه اخر سورة
البقرة وبعض سورة الضحى والم نشرح واخبرني بعضي ذكر
باصبار كما في حديث الزهري نسبة الى جده الاعلى
زهرة بن كلاب القرشي من رهط امنة ام النبي صلى الله
عليه وسلم اتفقوا على اتقانه وامامته بسنده عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اتاني الليلة ربي
تبارك وتعالى في احسن صورة اي صفة يعني احسن الصفات
وفي الرواية حسبه قال في المنام فقال يا محمد اتدري فيم
وفي رواية هل تدري فيم يختصم الملا الاعلى قال في النهاية
اي فيم تتقاول الملائكة المقربون سوالا وجوابا فيما بينهم
وقال التوربشتي المراد بالاختصام التقاول الذي كان
بينهم في الكفارات والدرجات شبه تقاولهم في ذلك وما
يجري بينهم من السوال والجواب بما يجري بين المتخاصمين
انتهى اي والتعبير له باسمه بمن اشتق منه يختصم فهو
استعارة تصريحية تبعية وقال البيضاوي هو اما عبارة عن
تبادرهم اي كتبتهم لكثرة الاعمال والصعود بها الى السما واما
عن تقاولهم في فضلها وشرفها وانافتها على غيرها واما
عن اغتباطهم الناس بتلك الفضائل لاختصاصهم بها وتفضيلهم
على الملائكة بسببها مع تهافتهم في الشهوات وتماديهم
في الجنايات انتهى الحديث بتمامه قلت لا موضع بين
كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات

وما

وما في الارض فقال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملا الاعلى قلت
نعم في الكفارات والدرجات فالكفارات المكث في المساجد
بعد الصلوات والمشي على الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء
في المكاره قال صدقت يا محمد ومن فعل ذلك عاش بخير ومات
بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته امه وقال يا محمد اذا
صليت فقل اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات
وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني وتتوب علي واذا اردت
بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون والدرجات افشا
السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام رواه بتمامه
عبد الرزاق واحمد والترمذي والطبراني عن ابن عباس مرفوعا
والترمذي وابن مردويه والطبراني من حديث معاذ فهو من مرتبة
اخرى وهي العلم الذي يلقيه الله تعالى في قلبه وعلى
لسانه عند الاجتهاد في الاحكام على القول بانه يجتهد وانما
عد اجتهاده من مراتب الوحي لانه اتفق على انه عليه
السلام اذا اجتهد اصاب قطعا اما لظهور الحق له ابتدا
واما بالتنبيه عليه ان فرض خلافه فلا يقدح فيه القول بجواز
وقوع الخطا في اجتهاده لكن لا يقر عليه وكان معصوما
من الخطا فلا يقع منه اصلا على الصحيح وهذا خرق
للعادة دون الامة وهو اي العلم الحاصل بالاجتهاد يفارق به
النفث اي ما يحصل به في الروع فالمتشبه به ليس نفس النفث
لانه القا الملك في الروع ولا يحصل تشبيه العلم به من حيث
حصوله بالاجتهاد وحصول النفث اي اثره لانه الحاصل
في الروع بدونه اي الاجتهاد ومرتبة اخرى وهي مجي جبريل
في صورة رجل غير دحية كما في الصحيحين عن ابي هريرة
كان النبي صلى الله عليه وسلم بارزا للناس فاتاه رجل
فقال ما الايمان الحديث وفي رواية لما اتاه جبريل وفي اخره
هذا جبريل جا يعلم الناس دينهم ورواه مسلم ايضا عن
عمر بلفظ بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد
سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد فهذا
صريح في انه تمثل بصورة رجل غير دحية لان دحية كان
معروفا عندهم ذكره اي هذا النوع ابن المنير والاتقان ذكرها
بالتانيث لغة الرتبة والفوائد وانما كانت داخلة في المرتبة
الثانية التي ذكرها ابن القيم لانه صرح بها بقوله كان يتمثل
له الملك رجلا ولا تردده في ذلك تعالى قول السبكي في تائيته
ولا تكمل الناموس اما بشكله واما بنعت او بحلية دحية